باب الأخبار العلمية

الزيت في الشرق الأوسط

عقد الدكتور بارر [1] رئيس تحرير جريدة «ذي بتروليم تيمس» The Petroleum Times الواسعة الذيوع فصلاً ضافياً نشره في بريطانيا عن البترول ومستقبله في الشرق الأوسط. وفيما يلي إجمال للآراء التي أوردها

استهلّ الدكتور بارر بحثه بتأييده الرأي الذي ذهب إليه الدكتور افريت دي جولييه [2] الرئيس الأميركي لهيئة الأميركية للبترول في الشرق الأوسط وأبان ان السنوات العشر الأخيرة تميّزت بنمو مطرد ضخم في « الاحتياطي المؤكد »[3] للزيت في الشرق الأوسط وهو نموّ أفضى إلى القول إن انتاج العالم من الزيت يتحول محور ارتكازه من منطقة المكسيك الكاريبي إلى منطقة الشرق الأوسط.

وليجلو الدكتور بارر هذا الرأي بشيء يبسط مايذهب بقوله « الاحتياطي المؤكد » فقال: حين تكتشف منابع للزيت ويقرر مدى سعة منطقة الانتاج وتعرف كثافة صخور مستودع البترول وحالتها المسامية (نسبة إلى المسام) يصبح من الميسر تقدير جملة مقادير النفط المختزنة في المسارب تحت الأرض وهذا التقدير في ذاته تقدير تقريبي يتوقف مدى صحته على عدد آبار الزيت وتوزيعها — وهي الآبار التي تتغلغل إلى مخازن النفط — وعلى درجة التجانس في الحالة المسامية للصخور في الخزان. فمن المستصوب إذن أن يكون مدى تمويلنا على مثل هذه التقديرات متفاوتاً تفاوتاً كبيراً في البلدان المتباينة بل متفاوتاً حتى في الآبار المتباينة لبلد واحد.

أضف إلى ذلك أنه لا يستنبط من النفط الذي يكتشف توفّره تحت الأرض سوى جزء منه لأسباب اقتصادية. وتتفاوت مقدار هذا الجزء القابل للاستنباط تفاوتاً يتوقف على نوع الخزان وعلى الخصائص الطبيعية للنفط وعلى حجم الغاز المذاب في النفط وعلى الصلة بين النفط والماء في الخزان

وهو يتوقف كذلك على ملاءمة وسائل الانتاج — وهي ما يشير إليه الاختصاصيون بقولهم « ضبط الخزان » — التي تطبق عند استنباط الزيت. ولعلّ مما يحمل على تقدير

---

(1) C. T. Barber (2) Dr. Everette de Goyer (3) Proved reserves

شأن هذا العامل ، الحقيقة الماثلة وهي انه قدّر من عشرين عاماً خلت ان نحو عشرين في المئة من النفط السائل تحت أرض الولايات المتحدة قابل للاستنباط اقتصادياً غير أن تحسين وسائل الانتاج أصبح عظيماً حتى انه قدّر الآن ان هذه الينابيع عينها تحتوي على زيت يمكن استنباط ٤٠ في المئة منه

وتتسبب هذه العوامل في أن يصبح هناك تفاوت كبير بين تقديرات الاحتياطي المؤكد في بلدين مثلاً ، بل كثيراً ما يكون هذا التفاوت جلياً في ينابيع البلد الواحد .

ولا يسعنا أن نؤكد تأكيداً كبيراً أن تقديرات الاحتياطي المؤكد هذه — ولا يندفي أن تتضمن إلا النفط الذي يمكن استنباطه اقتصادياً — ليست سوى خير تقديرات يظفر بها الاختصاصيون كأفراد بناءً على المعلومات التي في متناول أيديهم

ودلّت التقديرات في الماضي على شيء من التفاؤل . أما التقديرات الحالية التي ثبت أنها تكاد تصل الى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه من عشر سنوات فردها لا إلى المكتشفات الجديدة التي كشفت في هذه الآونة فحسب بل مردها الى ذلك والى اعادة تقدير الاحتياطي القابل للاستنباط في الينابيع التي كانت تعرف من دهر سنوات .

وانتقل الدكتور باربر الى تحليل تقديرات الفترة السابقة للحرب من الاحتياطي المؤكد وقابلها بالأرقام الحديثة التي أصبحت في المتناول . ويمكن استخلاص النتائج الآتية من الجدول الذي أعده الدكتور باربر :

ارتفع تقدير الاحتياطي المؤكد في الولايات المتحدة من ٠٠٠ر٥٢٥ر١٠ برميل أميركي في عام ١٩٣٦ الى ٠٠٠ر٥٠٠ر٢١ برميل أميركي في عام ١٩٤٤ بينما بلغت نسبة الاحتياطي الأميركي بالنسبة للاحتياطي في العالم في هذه الفترة من ١ر٤٨ في المئة الى ٩ر٣٣ في المئة .

وسبب ذلك هو أن الاحتياطي المؤكد للشرق الأوسط قدر في عام ١٩٣٦ بنحو ٠٠٠ر٩٢٥ر٤ برميل أميركي وعدّل هذا الرقم في عام ١٩٤٤ إلى ٠٠٠ر٨٠٠ر٢٦ برميل أي بزيادة تكاد تبلغ خمسة أضعاف . وتغيرت تبعاً لذلك نسبة احتياطي الشرق الأوسط من احتياطي العالم فأصبحت ٣ر٤٢ في المئة في عام ١٩٤٤ بعد ما كانت ١ر٢١ في المئة في عام ١٩٣٦ .

واستطرد الدكتور باربر بعد ذلك فتحدث عن كشف ينابيع جديدة لاستنباط النفط في عام ١٩٣٧ في الضفة في المملكة العربية السعودية ، وكشف ينابيع للنفط الأبيض في خاش سارات في إيران . وعرض لتقدم أعمال كشف الينابيع في الشرق الأوسط حتى عام ١٩٤١ وخلص من ذلك إلى قوله إن أعمال الكشف عطلت في عام ١٩٤١ في معظم أنحاء الشرق الأوسط حتى

نهاية الحرب. ولعلّ أهم ينابيع كشفت منذ ذلك الحين هي ينابيع القطيف في المملكة العربية السعودية.

غير أن منطقة الشرق الأوسط مشرفة الآن على عصر تجري فيه أعمال كشف واسعة النطاق في إيران والعراق والمملكة العربية السعودية علاوة على سوريا وفلسطين وشرق الأردن وغرب الجزيرة العربية وسواها من المناطق. وبينما زاد الاحتياطي المؤكد من النفط في الشرق الأوسط في السنوات العشر الأخيرة بنحو خمسة أضعاف ما كان عليه، لم يسفر استغلال ٣٥ ألف بئر في الولايات المتحدة في الفترة عينها إلاّ عن ارتفاع التقدير الى ضعفين اثنين لا غير. وتنطبق هذه النسبة على سائر أنحاء العالم المنتج للبترول.

ونشر الدكتور باربر مقالاً ثانياً عن البترول في الشرق الأوسط قال فيه انه في الفترة التي زادت فيها النسبة السنوية للمستخرج من احتياطي البترول في الشرق الأوسط وأصبح الاحتياطي يعادل ٤٢ في المئة من الاحتياطي في العالم، أنتجت المنطقة في (عام ١٩٤٦) ٩ في المئة لا غير من الانتاج العالمي. ويقابل ذلك أن الولايات المتحدة — وعلك ٤٢ في المئة من الاحتياطي المؤكد في العالم — كانت مسؤولة عن انتاج اثنين وستين في المئة من الانتاج العالمي.

وهناك مفارقة واضحة أخرى بين انتاج الشرق الأوسط وانتاج نصف الكرة الغربي

وقد حلا أخيراً السر وليم فريزر Sir William Fraser رئيس مجلس إدارة الشركة الانجليزية الإيرانية للزيت (أنجلو إيرانيان أويل) هذه المفارقة حين قال في خطاب له في المؤتمر الدولي للموارد المعدنية في نيويورك:

« إنه بالقياس إلى نسبة الانتاج الحالية تعدّ منطقة هافت كيل Haftet Kel في إيران أكبر منتجة للنفط في العالم. فقد قيل لي أنه بينما تنتج ٢٤ ألف بئر للزيت في شرق تكساس في أميركا ١٧ مليون طن في العام تنتج منطقة هافت كيل في إيران من ٢٤ بئراً فقط ٩ ملايين من الأطنان في العام ».

واستطرد الدكتور باربر يتحدث بعد ذلك عن تقدم العمل في مدّ أنابيب البترول في الشرق الأوسط فقال:

« لن نفقات نقل البترول بالأنابيب تقدر بنحو ثلث نفقات نقله بالمركبات المجهزة بالمستودعات. ولا يصل من البترول بواسطة الأنابيب إلى البحر المتوسط في الوقت الحالي سوى نحو ٣٠ مليون برميل في العام من منطقة كركوك في العراق. والطاقة الحالية للأنابيب الممتدة من كركوك إلى ميناء حيفا في شرق البحر المتوسط هي ٩٠ ألف برميل في اليوم. غير أن العمل مستمر الآن في مدّ أنابيب جديدة وسيصبح في طاقتها في عام ١٩٥٠ نقل ٣٠٠ ألف برميل في اليوم تفرغ مئة مليون برميل في السنة في شرق البحر المتوسط ليشحن إلى الخارج بسفن النقل ».

ويبحث الآن مشروعان لمد أنابيب للبترول يقسي لكل منهما نقل ستة مليون برميل في العام . والمشروع الأول يهدف الى ربط ينابيع الزيت في المملكة العربية السعودية بشرق البحر المتوسط بينما ينتظر أن يصل المشروع الثاني شمال الخليج الفارسي بساحل دولتي المشرق .

ولا يتيسر إعداد أي من هذين المشروعين اعداداً يهيئه للعمل قبل عام ١٩٥٠ ويحتمل أن لا يتم المشروع الثاني قبل مضي بضع سنين على ذلك الموعد . غير أن المتوقع انه الى أن يحين عام ١٩٥٠ يمكن نقل ٣٠٠ مليون برميل من النفط بواسطة أنابيب البترول من الشرق الأوسط الى البحر المتوسط يقابل ذلك أن الاستهلاك السنوي الأوربي بلغ في عام ١٩٣٨ نحو ٣٤٠ مليون برميل فهناك اذن احتمال كبير بأن يستطيع الشرق الأوسط في غضون السنوات العشر القادمة مد القارة الأوربية بثلاثة أرباع ما تحتاج إليه من النفط بدلاً من نسبة تقل عن الربع كان يمدها بها في عام ١٩٣٨ .

وأشار الدكتور بارر الى أسواق الشرق الأقصى فقال إن من رأيه أن بترول الشرق الأوسط المنقول بواسطة المركبات ذات المستودعات يستطيع أن يزاحم الانتاج الأمريكي والكاريبي في منطقة الشرق الأقصى وأن يزيد نسبة تصريفه في تلك الأسواق .

ومن رأي الكاتب فيما يتعلق بمستقبل التجارة في العالم أن الشرق الأوسط لن يصبح عاملاً مهماً في تجارة النفط الدولية إلا في حوالي عام ١٩٥٠ حين يبدو أن الشرق الأوسط أصبح متجهاً إلى أن يصبح المورد الرئيسي للبترول لقارة أوربا . وقد يصبح توزيع النفط في العالم آنذاك وفقاً للنظام الآتي :

أميركا — مستوردة للبترول يساعدها انتاج منطقة البحر الكاريبي على سد حاجتها وعلى مد بقية دول نصف الكرة الغربي بما تحتاج إليه .

روسيا — تبقى مستقلة استقلالاً ذاتياً ببترولها .

الشرق الأوسط — يصبح المورد الرئيسي لبقية أنحاء العالم .

وإذا تبين أن هذا الاستنتاج صحيح فمن المحتمل أن يشترك الشرق الأوسط مع منطقة البحر الكاريبي في إمداد البترول الى دول العالم بالتساوي .

غير انه الى أن يحين العمل بالأنابيب التي تمد من الشرق الأوسط الى البحر المتوسط وإلى أن تتسع قدرة معامل التكرير في منطقة البحر المتوسط وفي أوربا لتستطيع تكرير ٩٠٠ ألف برميل في اليوم ، ستصبح أميركا ومنطقة البحر الكاريبي العاملين المهيمنين في تجارة النفط في العالم . وفي هذه الأحوال ينتظر أن تتحكم أسعار النفط في الخليج الفارسي في أسواق العالم لمدة عشر سنوات أخرى على الأقل .

بعثات مصرية ترتاد الصحراء (١)

وقال الأستاذ أحمد أبو حسين بك المراقب العام لمصلحة المناجم والمحاجر في مصر ان المصلحة قررت إيفاد ست بعثات الى صحاري مصر للكشف عن مناجمها وكنوزها على أن تكون أربع منها مختصة بالفحص الجيولوجي واثنتان مختصتان بالفحص المعدني .

وسترتاد البعثات المناطق الممتدة من قنا الى القصير وطريق أدفو ومرسى علم على البحر الأحمر ومساحتها نحو ١٥ الف كيلو متر مربع . ورصد لهذه البعثات مبلغ ٢٧ الف جنيه

وقال الأستاذ أبو حسين بك ان البحث مستمر في منطقة صينا لاستنباط ينابيع جديدة للبترول والأمل معقود على كشف ينابيع غنية بالزيت . وستستعين المصلحة بخريجي كلية المندسة من قسم البترول والتعدين وتشجعهم بالمال على السفر الى الصحاري ابتغاء الانتفاع بخبرتهم في زيادة الثروة القومية للبلاد .

شركة زيت تطلب زيادة رأس مالها

وما دمنا بصدد الحديث عن النشاط البترولي في الشرق الأوسط نذكر هنا أن وكالة رويتر التلغرافية أذاعت برقية بتاريخ ٨ يوليو الحالي من لندن جاء فيها أن حملة أسهم شركة الزيت الانجليزية المصرية المعروفة باسم « الانجلو اجبشيان أويل فيلدز » أبلغوا في التقرير السنوي الذي أعده السر روبرت كوهين رئيس مجلس ادارة الشركة ان الشركة في حاجة الى أموال جديدة تضاف الى رأس مالها وان مشروعاتها المالية متعرض على حملة الأسهم في الوقت الملائم .

وقال السر روبرت ان ينابيع الزيت العظيمة في الشرق الأوسط يزداد متامها هدأة ولا سيما لأن موارد كبيرة من الزيت وفيرة الآن في البلدان المجاورة للعراق وإيران والمملكة العربية السعودية والأراضي المتاخمة للخليج الفارسي .

ويزيد انتاج المناطق المجاورة لمصر زيادة كبيرة على إنتاج مصر نفسها والآبار في تلك المناطق أغنى منها في مصر .

وختم السر روبرت بيانه قائلاً : إنه بينما لا يسعى أحد إلى التقليل من مقام صناعة الزيت المصرية وشأنها في اقتصاد البلاد ، ينبغي أن لا نغفل أن هناك مقادير كبيرة من الزيت لطام القليلة النفقة على قاب قوسين أو أدنى من مصر

ر ربيع فلسطين

(١) راجع جريدة المقطم عدد يوم ١٩ يونيو ١٩٤٧

فهرس الجزء الثاني
من المجلد الحادي عشر بعد المئة

٨١ الله وفكرة الألوهية او الربوبية : اسماعيل مظهر

٩٦ السمكة (قصيدة) : شاعر البرازي

٩٧ أسرع الطائرات العصرية في أعلى الطبقات الجوية : عوض جندي

١٠٥ خطأ قانون كبلر الثاني : نقولا الحداد

١١٥ مواليد الفينانيين في الأدب البرازيلي : يوسف البعيني

١٢٠ الشخصية والحرية : محمد رضا

١٢٣ فراق (قصيدة) : محمد فهمي

١٢٥ باب المراسلة والمناظرة ✻ ملاحظات ن أبيات رشيد السعد . توضيح : محمد انصاري عمار . النظائر وكيف . النواة : حمدي الطويل

١٢٩ مكتبة المقتطف ✻ الله كتاب في نشأة العقيدة الالهية ا . م (١) أصراع أم تعاون في فلسطين (٢) مكتوب على الجبين : حسن كامل الصيرفي . قصص الاطفال (١) ابن الانسان (٢) قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والاسلام : محمد عبد العليم أبو زيد (١) أبو العلاء ناقد المجتمع (٢) خرافات ايسوب : وديع فلسطين

١٤٩ أخبار علمية ✻ الزيت ن الشرق الاوسط . بنات مصرية ترتاد الصحراء . شركة زيت تطلب زيادة رأس مالها : وديع فلسطين

لحق

١ — ٦٢ فلسفة الفن

في التصوير الايطالي في عهد النهضة

تأليف هيبوليت ترجمة إلياس يعقوب